حقوق الانسان والديمقراطية

الفصل الأول

حقوق الانسان

مدرّس المادة: الدكتور سعيد كاظم أحمد

الإتّجار بالبشر

يقصد بالإتجار بالبشر: تجنيد ونقل وإيواء أو استقبال الاشخاص من خلال وسائل التهديد أو استخدام القوة والاختطاف والتزوير وسوء استخدام السلطة، للحصول على موافقة شخص لغرض السيطرة عليه من قبل شخص آخر من أجل استغلاله.

وتُعد هذه الجريمة من الجرائم المنظمة عالمياً كما أنها تحتل المرتبة الثالثة بعد الإتجار بالمخدرات والإتجار بالسلاح.

ونلاحظ هنا إن جريمة الإتجار بالبشر تدخل ضمن عدّة ممارسات غير قانونية وغير شرعية كاستخدام القوة والاختطاف والخداع أو سوء استخدام السلطة والنفوذ وبالتالي سحب موافقة البشر من خلال تلك الاساليب لغرض استغلاله في عدة أعمال غير مشروعة .

وتظهر أشكال استغلال البشر على عدة أشكال منها :

١) الاستغلال الجنسي .

٢) الإكراه على العمل والخدمات .

٣) العمل الشاق واللاإنساني .

٤) إزالة الأعضاء البشرية من جسم الضحية لغرض الإتجار بها .

٥) العبودية: وهي وضع الشخص في موقف يعتقد من خلاله أنه إذا لم يقم بتنفيذ نشاط معين فأنه سيعاني من أذى خطير .

ويلاحظ هنا أن الإتجار بالبشر يختلف عن تهريب البشر إذ إن التهريب يعني : المرور غير الشرعي للأشخاص عبر الدول . أي أنه جلب أشخاص ونقلهم الى دولة أخرى بطريقة غير قانونية ويشترط فيه أن يحدث بين دولتين أو أكثر ، بينما نلاحظ أن الإتجار بالبشر يتركز أساساً على عناصر معينة غير موجودة في جريمة تهريب البشر وهي -الخداع أو القوة أو الإكراه – كما أنه لا يستلزم أن يكون بين دولتين ، فقد يحدث الإتجار ضمن حدود الدولة الواحدة أو بين الدول في كلتا الحالتين .

إن الهدف الرئيس من هذه الجريمة هو تحقيق الربح الأقصى من قبل الجماعات التي تقوم بها ، كما أن ضحايا هذه الجريمة ومنافذ استغلال تلك الضحايا غالباً ما تسير وفق الاصناف التالية :

١) **الرجال** : يتم استغلال الرجال ممن يقعون ضحايا لهذه الجريمة في العمل في ظروف غير انسانية وفي مجاميع كبيرة وخارج نطاق سوق العمل الرسمي ، إذ يعدّون هنا كعمالة رخيصة لا تتمتع بالضمان الصحي والاجتماعي والانساني وهي أقرب الى صورة العبودية .
٢) **النساء** : تستخدم النساء ممن يقعن ضحية لهذه الجريمة في أعمال الخدمة المنزلية رخيصة الثمن ويلاقين من وراء ذلك شتى صنوف الاستعباد القسري والأذى والضرب والاعتداء ، كما يتم استغلالهن للعمل في الاماكن الموبوءة وفي تهريب المخدرات والتسول وخطف الأطفال .
٣) **الأطفال** : يتعرض الأطفال الواقعين ضحايا لهذه الجريمة لأبشع استغلال ، فبالإضافة الى حرمانهم من عوائلهم وما يترتب على ذلك من أثر نفسي مزدوج عليهم وعلى عوائلهم بنفس الوقت ، فهم يُستغلّون في أعمال التسول وتشويه وجوههم وأجسامهم من أجل عملهم هذا ، وفي أعمال السرقة والسطو كما يُستغلون كباعة للمواد المسروقة أو الممنوعة، وفي مناطق معينة خصوصاً في دول الخليج (كالإمارات مثلاً) يتم استغلالهم في سباق الهجن (الجمال) وتظهر كذلك أبشع صور الاستغلال في تجنيدهم كمقاتلين في العصابات وفي الأعمال الإرهابية التي تنتشر في العالم حالياً .

أسباب هذه الجريمة :

هناك عدة أسباب لهذه الجريمة يمكن أن نذكر منها :

١- الطلب المتزايد على العمالة وخصوصاً العمالة الرخيصة لغرض تحقيق أعلى ربح ممكن .
٢- ضعف المستوى المعيشي والوعي الثقافي للمجتمعات إذ يقع الكثير من الأشخاص ضحايا لهذه الجريمة بسبب الحاجة المادية إضافة الى تدني مستوى وعيهم الثقافي ما يجعلهم عرضة لهذا الاستغلال .
٣- سوء استخدام ما يسمى بـ (التأشيرة الفنية) حيث نلاحظ هنا أن بعض الدول تمنح تأشيرات دخول فنية تستخدم لغرض أعمال الترفيه والأعمال الفنية والسياحة والفندقة وإقامة الحفلات الفنية، وقد يقع بعض الأشخاص ضحايا الخداع والنصب والتزوير مما يجعل استخدام هذه التأشيرة في غير محلها كالعمل في الأماكن المشبوهة كالملاهي ومحلات القمار وفي المتاجرة الجنسية من أجل تحقيق أعلى الارباح .

٤- النزاعات المسلّحة : فالحروب والنزاعات المسلحة المستمرة تؤدي أيضاً الى شيوع واستمرار هذه الظاهرة من خلال ما يترتب على تلك النزاعات من مآسي تتمثل بالسيطرة القسرية على مجاميع بشرية ومناطق سكانية واضطهادهم وأسرهم وخطفهم ومن ثم المتاجرة بهم .

الفساد وعدم الاستقرار السياسي : يُعد هذا السبب من ضمن الاسباب المهمة التي تؤدي الى حدوث هذه الظاهرة إذ يتعرض الكثير من الاشخاص في المجتمعات التي يعمها الفساد وعدم الاستقرار السياسي الى حالات الاستغلال والمتاجرة بهم بسبب عدم وجود الستراتيجيات الخاصة بالتنمية البشرية والاقتصادية والتنشئة الاجتماعية، وشيوع السياسات الاجتماعية التي تركز على الاستقطابات المناطقية والدينية والطائفية والقومية ما يؤدي الى ضياع وحدة المجتمع وجرّه الى صراعات مستمرة تجعله عرضة للاستغلال من قبل مرتكبي مثل تلك الجرائم.